بخواطره واذكاره من امور الدنيا التي حتى يدخل عليه الوهم
والنسيان فيما تلاه او يدخل غير ذلك على افهام السامعين
من التحريف وسوء التاويل ما يزيله الله وينسخه ويكشف لبسه
ويحكم اياته وقد حكى السمرقندي انكار قول من قال بتسلط
الشيطان على ملك سليمان وغلبته عليه وان مثل هذا لا يصح
ثم قال وقال ابو محمد مكي في قصة ايوب وقوله اني مسني الشيطان
بنصب وعذاب انه لا يجوز لاحد ان يتاول ان الشيطان
هو الذي امرضه والقى الضر في بدنه ولا يكون ذلك الا بفعل الله
وامره ليبتليهم ويثيبهم وقال مكي وقيل ان الذي اصابه
الشيطان ما وسوس به الى اهله فان قلت فما معنى قوله تعالى
وما انسانيه الا الشيطان وقوله عن يوسف فانساه الشيطان
ذكر ربه وقول نبينا صلى الله عليه وسلم حين نام عن الصلوة
يوم الوادي ان هذا واد به شيطان وقول موسى
في وكزته هذا من عمل الشيطان فاعلم ان هذا الكلام
قد يرد في جميع هذا على مورد مستمر كلام العرب في وصفهم
كل قبيح من شخص او فعل بالشيطان وفعله كما قال
تعالى كانه روس الشياطين وقال صلى الله عليه
وسلم فليقاتله فانما هو شيطان وايضا فان قوله يوشع
لا يلزمنا الجواب عنه اذ لم يثبت له في ذلك الوقت نبوة مع
موسى قال الله تعالى اذ قال موسى لفتاه والمروي انه انما

نبئ

نبئ بعد موت موسى وقيل قبيل موته وقد قال المفسرون
في قوله فانساه الشيطان ذكر ربه قولين احدهما ان الذي
انساه الشيطان ذكر ربه احد صاحبي السجن وربه
الملك اي انساه ان يذكر للملك شان يوسف وايضا
فان هذا من فعل الشيطان ليس فيه تسلط على يوسف
ويوشع بوساوس ونزغ وانما هو بشغل خواطرهما
بامور اخر وتذكيرهما من امورهما ما ينسيهما ما نسيا
واما قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا واد به شيطان فليس
فيه ذكر تسلطه عليه ولا وسوسته له بل ان كان بمقتضى
ظاهره فقد بين امر ذلك الشيطان الى بلال فلم يزل
يهدئه كما يهدا الصبي حتى نام فاعلم ان تسلط الشيطان
في ذلك الوادي انما كان على بلال الموكل بكلاءة الفجر
هذا ان جعلنا قوله ان هذا واد به شيطان تنبيها
على سبب الرحيل عن الوادي وعلة لترك الصلوة به
وهو دليل مساق حديث زيد بن اسلم فلا اعتراض به
في هذا الباب لبيانه وارتفاع اشكاله انتهى وبما ذكر
يكون الجواب ايضا عن الايات التي ذكرها المولف وامثالها
وسيجيء بقية الكلام في ذلك وقوله وروي عن الرسول
الكذب بهذا اللفظ ولنذكر ما صح عن الرسول في ذلك
فنقول روى الامام احمد ومسلم وابو داود والنسائي
عن الاغر المزني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه ليغان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)